السِّلسِلَةُ السَّعدِيَّةُ (٦٥)

فوائد منتقاه من

كتاب القرطاس

جمع وترتيب

السيد / محمد بن علوي العيدروس (سعد)

يقولون ذكر المرء يحيا بنسله

وليس له ذكرٌ إذا لم يكن نسلُ

فقلت لهم نسلي بدائع رسائلي

فمن سرّه نسلٌ فإني بذا أسلو

كتابٌ قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهاً حقوق الطبع محفوظة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الكريم ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ..

فإني لما رأيت كتاب القرطاس (شرح راتب الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس) كتاباً حافلاً جامعاً – وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه الإمام الزخَّار العلامة الشهير علي بن حسن بن عبد الله العطاس رحمه الله – أحببت أن أنتقي بعضاً من فوائده الكثيرة النافعة ، راجين المولى عزَّ وجل أن ينفعنا والمسلمين بكتب العلماء الصالحين ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

محمد بن علوي العيدروس

فائدة :

قال بعضهم : إذا أردت أن تكون أحفظ الناس فقل عند الفراغ من القراءة "باسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب أو يكتب إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين ".

فائدة من شرح أسماء الله الحسنى

قال الشيخ الجلال التبريزي : اسمه تعالى (المعز) من قرأه ١٤٠ مرة ليلة الاثنين وليلة الجمعة بعد صلاة المغرب والعشاء تكون له هيبة بين الخلائق ولا يخاف إلا الله أقيل واسم الله تعالى (المذل) كل من خاف من ظالم أو حاسد يقرؤه ٧٥ مرة أوبعده يسجد ويذكر اسم العدو أو الظالم ويقول إلهي أمني من فلان فإنه يكفيه الله شره .

فائدة :

نقل الشرجي في كتابه (الفوائد) عن الفقيه الشهير الولي الكبير أحمد بن موسى بن عجيل نفع الله بهما أنه قال : يقال في وجه من يخاف شره من ظالم أو سبع فلا يضره " تعززت بذي العزة والجبروت

وتوكلت على الحي الذي لا يموت أشاهت الوجوه وعميت الأبصار وتوكلت على الواحد القهار" أوينفث ثلاث نفثات فإنه لا يتكلم إلا بما يحب .

فائدة :

اسمه تعالى (العزيز) خاصيته وجود الغنى والعز فمن ذكره أربعين يوماً في كل يوم ٤١ مرة أغناه الله وأعزه ولم يحوجه لأحد من خلقه والأحسن أن تكون قراءته بعد صلاة الصبح .

واسمه تعالى (الجليل) خاصيته إسراع الإجابة بأن يذكر مع الدعاء لاسيما مع اسمه (السريع) واسمه تعالى (ذو الجلال والإكرام) أقال بعض العلماء ببركة هذا الاسم أعطى الله تعالى الأنبياء والأولياء الجلالة والهيبة والكرامة ومن كان يرجو أمراً وقرأه ٧٠٠ مرة فإن الله يعطيه ما طلب أوروي أن الاسم الأعظم (ذو الجلال والإكرام) وعدده ١١٠٠ وإذا دخل عليه حرف النداء انقلب الواو ألفاً لأنه منادى مضاف فينقص العدد خمسة أوقد جاء في الحديث (**ألظّوا بياذا الجلال والإكرام**) رواه أنس أقال النووي :ألظوا بكسر اللام وتشديد

الظاء المعجمة ومعناه ألزموا هذه الدعوة وأكثروا منها وألحوا بها فلهذا يقال إنه اسم الله الأعظم.

فوائد تتعلق بكلمة الإخلاص

الفائدة الأولى :

قال العلماء : الشهادتان هما لا إله إلا الله محمد رسول الله وهما الركن الأول من أركان الإسلام والثاني الصلاة والثالث الصوم والرابع الزكاة والخامس الحج وقالوا : يعتبر في تحقيق الإسلام والإيمان النطق بالشهادتين مع التصديق بالقلب فلو تقدم النطق ثم وجد التصديق لم يكف ويجب على الإنسان في عمره مرة واحدة أن يتلفظ بالشهادتين وينوي بهما الفريضة فينوي بقلبه وينطق بلسانه بأن لا معبود بحق إلا الله وأن محمداً رسول الله ويعتقد بقلبه أن محمداً رسول الله يعتقد بقلبه أن محمداً وجميع الرسل منزهون عن الكذب والغش وعن الخيانة .

دعاء الكَرب

وهذا الدعاء المعروف الذي يدعى به عند الأمور المهمة وهو ما روي في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب (**لا إله إلا الله العظيم الحليم , لا إله إلا الله رب العرش العظيم , لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم**) وفي رواية أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر قال في أول الليل و أول النهار: عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله من الحية والعقرب والسارق .

الفائدة الثانية :

روي في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (**علمني جبريل دواء يشفي من كل داء , وقال نسخته من اللوح المحفوظ يأخذ من ماء المطر الذي لم يجر على سقف في إناء نظيف فيقرأ عليه فاتحة الكتاب ٧٠ مرة وآية الكرسي مثله وسورة الإخلاص مثله وقل أعوذ برب الفلق مثله وقل أعوذ برب الناس مثله ولا إله إلا**

الله وحده لا شريك لَهْ له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير , ثم يصوم سبعة أيام ويفطر كل يوم بذلك الماء) .

فوائد آية الكرسي

ومما يحسن هنا ذكر شيء من فضائل آية الكرسي لأنها نظمت كلمة التوحيد واشتملت على معاني الصفات العلى أقال بعض العلماء أنها تعدل ثلث القرآن أوهي خمسة وخمسون كلمة وفي كل كلمة خمس خمسون بركة أونزلت ليلاً أوعن محمد بن الحنفية أنه لما أنزلت آية الكرسي خر كل صنم في الدنيا على وجهه وسقطت التيجان عن رؤوسهم وهربت الشياطين وضرب بعضهم بعضاً .الحديث أوروي عن أبي عبد الله الحكيم الترمذي عن نوف البكالي أنه قال :آية الكرسي تدعى في التوراة ولية الله ويدعى قارئها في ملكوت السماوات عزيزاً أ وكان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زواياه الأربع أونقل أيضاً عن الترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ حم المؤمن - غافر - إلى المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح)

وقال حديث غريب أقال الترمذي : روي أن المؤمنين ندبوا إلى المحافظة عليها وعلى قراءتها دبر كل صلاة أوعن انس رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال : **(أوحى الله إلى موسى عليه السلام من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته قلوب الشاكرين وأجر النبيين وأعمال الصديقين وبسطت عليه بيميني بالرحمة ولم يمنعه أن ادخله الجنة إلا أن يأتيه ملك الموت , قال موسى : يا رب من سمع بهذا ألا يداوم عليه ? قال :إني لا أعطيه من عبادي إلا نبياً أو صديقاً أو رجلاً أحبه أو رجلا أريد قتله في سبيلي)** .

وعن أبي بن كعب قال : قال الله تعالى **(يا موسى من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته ثواب الأنبياء)** أقال أبو عبد الله : معناه عندنا أنه يعطي ثواب عمل الأنبياء فأما ثواب النبوة فليس لأحد إلا الأنبياء أوقد قال الإمام ناصر الدين محمد بن عبد الدائم الشهير بابن بنت المليق الشافعي الشاذلي الأشعري رحمه الله في جواب من استفهم عن اسم الله الأعظم : وأما لا إله إلا الله فشواهدها كثيرة وكل شيء جاء في فضلها يدل على أنها أعظم الكلمات أولهذا كانت مفتاح الجنة

ومفتاح الإسلام أولا سيما وهي مشتملة على اسم الله الذي هو أعظم الأسماء في الدلالة على الألوهية وكمالها أحتى ذهب كثير من العلماء إلى أنه اسم الله الأعظم لا إله إلا الله أن الدعاء الذي يشتمل عليها يستجاب .

الفائدة الثالثة :

أخرج الطبراني في كتابيه الأوسط والصغير من رواية أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : **(إذا طلبت حاجة فأحببت أن تنجح أي تقضى- فقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم باسم الله الذي لا إله إلا هو الحي الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها , اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين) .**

الفائدة الرابعة :

من كتابي الطبراني المذكورين عن معاوية رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه لا إله إلا الله والله اكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك لَهْ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

الفائدة الخامسة :

حكي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : إذا قال العبد لا إله إلا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدي الله فتطلب المغفرة لقائلها فيقول الله : تعالى على لسانه إلا بعد أن سبقت إرادتي له بالمغفرة "من كتاب أنس المنقطعين" ، وفي كتاب الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري : لما حضرت الوفاة أبا سلميان خالد بن الوليد رضي الله عنه قال :لقد حضرت مائة زحف أو نحوها وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة سيف أو رمية رمح وها أنا أموت على فراشي فلا نامت أعين الجبناء

وما من عمل أرجى عندي من لا إله إلا الله وأنا متترس بها من النار . توفي رحمه الله بحمص سنة ٢١ هـ في خلافة سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ولما حضرته الوفاة أيضاً حبس فرسه وسلاحه في سبيل الله .

وفي كتاب (الاكتفاء) للشيخ الكلاعي رحمه الله قال : لما طعن أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب وحمل إلى بيته قال لابنه عبد الله رضي الله عنه : أخرج وانظر من قتلني . فقال : يا أمير المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة فلام المغيرة بن شعبة ، فقال : الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يسجد لله سجدة واحدة يحاجني بلا إله إلا الله .

الفائدة السادسة :

روينا عن النبي ﷺ أنه قال : **(أوصى نوح ابنه باثنتين ، قال له : أوصيك بقول لا إله إلا الله فإنها لو وضعت لا إله إلا الله في كفة ووضعت السماوات والأرض في كفة لوزنت بهن وآمرك بقول سبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء ، وأما الاثنتان اللتان أنهاك عنهما فالشرك بالله والاتكال على غير الله سبحانه وتعالى) .**

الفائدة السابعة :

قيل في تفسير آية "وكان تحته كنز لهما" هو لوح من ذهب مكتوب فيه : عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح ، عجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ، عجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله . وكان أبو الغلامين رجلاً صالحاً اسمه كاشح قيل كان بينهما وبين الأب الذي حفظا به سبعة آباء وذلك من جهة الأم والله أعلم .

الفائدة الثامنة :

نقل الطبري في كتاب (الرياض النضرة) في فضائل العشرة عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **(ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك : لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين)** أخرجه أحمد والنسائي وأبو حاتم ، وأخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين : **(اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف عني إنك غفور رحيم** – أو

عفو غفور-) وقال إن رسول الله ﷺ علمني هؤلاء الكلمات . قال حجة الإسلام : فمن أفضل الذكر "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" فإن فيه الاسم الأعظم إذ قال عليه الصلاة والسلام :اسم الله الأعظم في آية الكرسي وأول سورة آل عمران ولا يشتركان إلا في هذا وله سر يدق عن فهمك ذكره فافهم كلامه.

فائدة في العطف والوجهة

قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ إلى آخر السورة ، خاصية هذه الآية أنها تعطف قلوب المعرضين على من أعرضوا عنه وتنفع من كيد الكائدين ، فمن قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة وقال آخر كل مرة :اللهم أنت يا رب حسبي على فلان اعطف قلبه أو قلبها أو ذله أو ذللها فإن الله يعطف قلبه عليه أو قلبها ويذلله أو يذللها ، وروى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : (إذا

قال العبد حسبي الله ٧مرات قال الله تعالى صدق عبدي لأكفينه صادقاً كان أو كاذباً) .

ورد العشرة أذكار

كان العباد والزهاد يلازمونه ويقولون إنه من وظائف الأبدال والأوتاد ومن رتبه كل يوم بعد صلاة الصبح والمغرب كفاه الله ما أهمه صادقاً كان أو كاذباً فما أعظم هذه النفاعة ! قالوا وقد لازمه أهل الصلاح وجربوا منه البركة والفلاح وجربوه لتيسير الرزق وكفاية الهموم وتسخير الخلق والحفظ من كيد الأعداء ومن السحر ومن الجن والشياطين والحفظ من كل عاهة في النفس والأهل والمال وشرح الصدر وحسن الثناء والذكر والنور في القبر وغير ذلك مما لا يحصى. ، هذا في هذه الحياة الدنيا "وللآخرة أكبر درجات واكبر تفضيلا " وهذا هو :

"بسم الله الرحمن الرحيم" [مائة مرة] .

الحمد لله رب العالمين ، [مائة مرة] .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ، [مائة مرة] .

لا إله إلا الله محمد رسول الله ، [مائة مرة] .

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، [مائة مرة] .

أستغفر الله العظيم وأسأله التوبة ، [مائة مرة] .

اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني ، [مائة مرة] .

"قل هو الله احد .... " إلى آخرها ، [مائة مرة] .

حسبنا الله ونعم الوكيل ، [مائة مرة] .

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وسلم [ثلاثاً].

يرتب ذلك كل يوم وليلة كما ذكرناه وبالله التوفيق .

الفائدة التاسعة :

قال حجة الإسلام الغزالي : كان رجل بالبصرة يرق الضرس وكان يبخل أن يعلم الناس فلما حضرته الوفاة قال لمن حوله : اكتب ما كنت ارقي به الضرس وأخلص من كتمانه فأملى عليه هذه الأحرف :المص كهيعص حم عسق الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ،

اسكن أيها الوجع بالذي إن يشأ يسكن الرياح فيظللن رواكد على ظهره وله ما سكن في الليل والنهار... الآية .

الفائدة العاشرة :

ما روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (**من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد رسولا وبالإسلام ديناً غفر ذنبه**) رواه مسلم ونقله الإمام النووي في كتاب رياض الصالحين .

الفائدة الحادية عشرة :

ما نقله الشرجي عن ألبوني أن من قرأ آية الكرسي ١٧ مرة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في موضع خال وجد من قلبه حالة لم يعهدها من قبل فإذا دعا في تلك الحالة استجيب له أوقال من قرأها ٣١٣ مرة حصل له من الخير ما لا يقاس عليه أوفيها يروى عن بعض الصالحين أن الخضر عليه السلام يقول : من قبل ظفري إبهاميه ومسح

بهما على عينيه عند قول المؤذن اشهد أن محمداً رسول الله وقال مرحباً بحبيبي وقرة عيني محمد ﷺ لم يصبه وجع العين (الرمد) .

وفي كتاب الفوائد للشرجي قال : من دخل من يخاف شره فقال في وجهه : أطفأت غضبك بلا إله إلا الله واستجلبت رضاك بلا إله إلا الله واستقضيت حوائجي منك بلا إله إلا الله أمن من شره وقضيت حوائجه أ قال :وإذا رأيت من تخاف شره وأردت أن ينجيك الله منه فقل :إن الله هو الذي ليس كمثله شيء وهو الواحد القهار أوفيه قال هذه فائدة مسهلة للولادة مباركة تروى عن ابن عباس رض الله تعالى عنهما تكتب في إناء طاهر وتمحى بماء طاهر وتشربه المرأة تخلص بإذن الله الرحمن الرحيم الحليم الكريم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها .

دعاء مبارك

وهذا دعاء مبارك وذكر عظيم وهو مما تبين نفعه وجربت بركته وجد بخط بعض العلماء من واظب عليه بعد كل فريضة كفاه الله أهوال الدنيا والآخرة وهو :

أعددت لكل هول ألقاه في الدنيا والآخرة لا إله إلا الله

ولكل هم وغم ما شاء الله .....

ولكل نعمة الحمد لله ....

ولكل رخاء وشدة الشكر لله ....

ولكل أعجوبة سبحان الله ....

ولكل ذنب أستغفر الله .....

ولكل ضيق حسبي الله .....

ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون ...

ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ...

ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

انتهى مما أردنا ذكره هنا من فوائد لا إله إلا الله ولا سبيل لإحصاء ما احتوت عليه وبالله التوفيق ...

فائدة :

قال بعض العلماء : اعلم أن لفظ (الصلاة) مما خص به الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام فلا يستعمل لغيرهم إلا تبعاً لهم وإظهاراً لتبجيلهم وإعظاماً وتنويهاً بأقدارهم الرفيعة وتمييزاً لعلو درجاتهم الشامخة المنيفة وألحق بهم في ذلك الملائكة لمشاركتهم لهم في العصمة وتوفيه لمقامهم بحق الحرمة وإن كان الأنبياء أفضل من جميعهم عامهم وخاصهم كما أن من عدا الأنبياء من الصلحاء أفضل من غير خواصهم ، وقالوا أيضاً أنه يكره إفراد الصلاة عن السلام وإفراده عنها .

فائدة أخرى :

قال الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله تعالى : ليست الصلاة على رسول الله ﷺ شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ، ولكن الله تعالى أمرنا بمكافئة من أنعم علينا فإن عجزنا عن المكافئة دعونا له وتضرعنا إلى ربنا أن يكافئه عنا وعن الآخرين ، ولما عجزنا عن مكافئة سيد المرسلين أمرنا رب العالمين أن نرغب إليه ونصلي عليه

ﷺ لتكون صلاتنا مكافئة له لإحسانه إلينا وتوجيهه الهداية والمنة بها علينا .

ولا إحسان أبلغ من إحسانه ﷺ إذ دلنا في الوصول إلى السعادة الأبدية وحصول الخيرات الدنيوية والأخروية .انتهى.

قلت : ويحسن أن يراد بالصلاة عليه ﷺ مع ما فيها مما ذكره الشيخ عز الدين رحمه الله امتثال أمر الله تعالى لنا بتعظيمه ﷺ وتعزيره وتوقيره وتكريمه المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ وأيضاً فنقصد بذلك تحصيل الثواب وحسن المثاب عاجلاً وآجلاً لمن يصلي عليه ﷺ كما وردت بذلك الآيات والأحاديث في فوائد الصلاة على النبي ﷺ .

استغفارات مشهورات بالخيرات

الفائدة الأولى :

سيد الاستغفار : وهو ما رواه البخاري في صحيحة بسنده إلى شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (سيد الاستغفار أن نقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قاله من الليل موقناً بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) .

قال النووي : أبوء بضم الباء الموحدة من تحت وبعد الواو وهمزة ممدودة ومعنى أبوء أقر وأعترف .

الفائدة الثانية :

استغفار الخضر : وهو ما نقله حجة الإسلام الغزالي في الإحياء قال : قال أبو الوراق رحمه الله : لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوب لمحيت عنك لو دعوت بهذا الدعاء مخلصاً إن شاء الله تعالى : اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي- ثم لم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك الكريم فخالطه غيرك وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيته في ضياء الليل في ملأ وخلا وسر وعلانية يا حليم . قال الإمام الغزالي : ويقال أنه استغفار سيدنا الخضر عليه السلام .

الفائدة الثالثة :

استغفار أبينا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو ما نقله الإمام أبو طالب المكي قال : روينا عن هشام بن عروة عن أبيه عن جده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : لما أراد الله عز وجل أن

يتوب على آدم عليه السلام طاف بالبيت وهو يومئذ ليس بمبنى بل هو ربوة حمراء ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي وتعلم مافي نفسي فاغفر لي ذنوبي ، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى اعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبته علي والرضا بما قسمته لي يا ذا الجلال والإكرام . فأوحى الله إليه إني قد غفرت لك ولن يأتيني أحد من ذريتك يدعوني بمثل هذا الذي دعوتني به إلا كشفت همومه وغمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له وراء كل تاجر وجاءته الدنيا راغمة وإن كان لا يريدها .

الفائدة الرابعة :

في ذكر استسقاء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستغفاره فيه : وهو ما روى الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يستسقي بالناس فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقالوا له : ما رأيناك استسقيت ، فقال عمر : لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ ﴾ والمجاديح المذكورة في هذا الحديث : واحدها مجدح بكسر الميم وضمها وهو نجم من النجوم التي كانت العرب تقول انه يمطر به في الأنواء فجعل عمر الاستغفار وهو والمجاديح التي يستنزل بها المطر لا الأنواء لأن عمر رضي الله تعالى عنه ممن لا يرى الأنواء وإنما ذلك على طريق التشبيه بما تقوله العرب قاله أبو عبيد رضي الله تعالى عنه ، قلت : وقد ورد في الصحيح عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**لو أمسك الله القطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون : سقينا بنوء المجدح**) أخرجه النسائي .

وقد ورد أن بعض الناس زار قبر النبي ﷺ فقال : يا رسول الله استسق لامتك فإنهم قد هلكوا ، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام وقال : (**ائت عمر فمره أن يستسقي بالناس فإنهم سيسقون وقل له عليك الكيس الكيس**) ، فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر وقال : يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه. نقله صاحب الرياض عن البغوي .

وفي كتاب الرياض عن خوات بن جبير قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر فأمرهم بالخروج إلى الاستسقاء فصلى بهم ركعتين وخالف بين أطراف ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يديه وقال : اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك ، فما برح حتى مطروا فبينما هم كذلك إذ قدم الأعراب فأتوا عمر فقالوا : يا أمير المؤمنين بينما نحن في بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا أظلتنا غمامة فسمعنا فيها صوتاً وهو يقول : أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث أبا حفص .

الفائدة الخامسة :

وهي ما روى الربيع بن صبيح أن رجلاً أتى الحسن فشكى إليه الجدوبة فقال الحسن :أستغفر الله ، فقال : أتاك رجال يشكون ألواناً ويسألون أنواعاً فأمرتهم كلهم بالاستغفار فقال : ما قلت من ذات نفسي في ذاك شيئاً إنما اعتبرت فيه قول الله سبحانه وتعالى حكاية عن نبيه نوح أنه قال لقومه : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ ذكره الثعلبي .

وروي أن أعرابياً عرض للمنصور يستجديه فقال : لست أعطيك مالاً ولكني أذكر لك حديثاً أخبرني به أبي عن جدي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال : (**من استغفر الله سنة في كل يوم ألف مرة لم تنقض السنة حتى يستغني**) ففعل الأعرابي ذلك ففي آخر السنة وقع غيث كثير فيه برد فنزل في كنيسة فانخسفت الأرض عن جرة فيها ستة وثلاثون ألف درهم فرفع أمره إلى المنصور وكان يأخذ من الدفائن الخمس فأطلق الأعرابي .

وكذلك عن بعضهم انه لم يولد له إلا إناث فسأل العلماء عن شيء يتوسل به إلى الله في ولادة الذكور فأرشدوه إلى الاستغفار فولد له جملة من الذكور .

قال الشرجي في كتاب الفوائد: وجدت بخط بعض العلماء أن من قال كل يوم ٢٥ مرة : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي

القيوم وأتوب إليه ، لا يرى في نفسه وماله وولده شيئاً يكرهه أبداً . مجرب

وفيه أيضاً يروى أن بعض الصالحين مرض مرضاً شديداً وحصل عليه غيبة فرأى ملك الموت في تلك الحالة فقال له :أكتب لك براءة من النار ؟ فقال له المريض: نعم ، فكتب له ورقة وجدها عنده : أستغفر الله حتى ملأ القرطاس باطناً وظاهراً وقال هذه براءة من النار فأفاق المريض وعوفي من ذلك المرض وأقام بعد ذلك زمناً والكتاب معه .

وفيه قال : وذكر الإمام البوني في تفسير مفتاح الغيب عند ذكر الاستغفار فقال : اعلم أن لكل مقام كرامة وبركة مخصوصة كفعل الاستغفار في توسعة الرزق للمضيق عليه. يتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في الأولى بأم القران وقوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ ، وفي الثانية بأم القران وقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ الآية . ثم يجعل ذكره بعد ذلك : أستغفر الله الغفور الرحيم . يستديم هذا الذكر لا يعدل عنه وليس له حد معلوم .

إلا توسعة الرزق فبطيء وسريع لأنه ربما يحرم العبد الرزق بالذنب يصيبه و الاستغفار ماحٍ للذنوب والى ذلك أشار نوح عليه السلام بقوله : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾ الآيات أمرهم بذكر يحد الله به ما هو من أفعاله ، قال : وقد أمرت بذلك جماعة وظهرت فيهم بركته وحصل لهم توسعة من الرزق .

وفي كتاب الحقائق قال : أخرج ابن حبيب في كتاب الذكر له عن سعيد بن عبد الرحمن الجامحي . قال : قال رسول الله ﷺ : **(من قال الحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه كتب الله له بها عشرة آلاف حسنة ورفع له ألف درجة ووكل بها سبعين ملكاً يستغفرون له حتى يموت)** .

الفائدة السادسة :

وهي ما روي عن الإمام اليافعي أنه روى عن الشيخ الولي أبي عبد الله القرشي أن شيخه أبا عبد الله المالقي علمه هذا الدعاء ينفق منه ما احتاج بعد ذلك شيئاً إلا حصل له بفضل الله ورحمته ، قال اليافعي : من داوم على هذه الكلمات عقب كل فريضة أغناه الله ورزقه من حيث

لم يحتسب ويسر عليه أمر معيشته ولو كان عليه مثل جبل ديناً أعانه الله على وفائه .

وقال القاضي محمد بن سعيد بن كبن أخبرني من أثق به أن الشيخ بدر الدين بن عقيل قال كنت أدعو بهذا الدعاء للعلم وكان صاحبي ناصر الدين بن مسلم يدعو به للمال فرزقني الله من العلم كثيراً ورزقه من المال كثيراً وهو هذا الدعاء (استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض وما بينهما من جميع جرمي وظلمي وما جنيته على نفسي وأتوب إليه ، يا الله يا واحد يا أحد يا جواد يا واجد يا موجد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حنان يا منان انفحني بنفحة منك تغنيني بها عمَّن سواك) ، ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ ، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ ﴾ ، ﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ .

يا غني يا مغني يا حميد يا مجيد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك إنك على كل شيء قدير .

الفائدة السابعة :

وهي منقولة من شرح أسماء الله الحسنى ينبغي أن تذكر هنا (اسمه تعالى الغفور) خاصيته التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره ا من كتبه من به ضيق في النفس وتعب في البدن وثقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برئ بإذن الله تعالى وإن تمسح به ضعيف البصر على عينيه وجد بركة ذلك قاله الشيخ زروق ا وبركة هذا الإسم يقبل الله من المطيعين ويغفر للخاطئين ومن كان به ألم أو حزن أو هم أو غم وكتبه في ورقة ثلاث مرات أزال عنه ذلك وشفي وإن كتبه وحمله كان أبلغ ومن داوم على قراءته بقلبه طهر الله قلبه ا واسمه تعالى (الغفار) قال الشيخ زروق خاصيته وجود المغفرة فمن ذكره أثر صلاة الجمعة ١٠٠ مرة ظهرت له آثار المغفرة ا وقال غيره : من قال بعد صلاة الجمعة : يا غفار اغفر لي ذنوبي ١٠٠ مرة غفر الله له كل ذنب ا واسمه

تعالى (التواب) قال بعض العلماء من قرأه بعد صلاة الضحى ٣٦٠ مرة فإن الله يقبل توبته أومن قرأه على ظالم ١٠ مرات تخلص منه مظلومه .

الفائدة الثامنة :

قال الجيشي- في كتاب البركة له قال ﷺ : (لو أن لصاحب هذا الاستغفار من الذنوب مثل السماوات السبع والأرضين السبع والجبال الرواسي وعدد قطر الأمطار وورق الأشجار وماء البحر وعدد الرمل ، لحطه الله عنه وكتب له عدد ذلك حسنات ولا يفتقر صاحبه أبداً وهو هذا : اللهم إني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم أخلفتك فيه أستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه فيه ما ليس لك وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي فتقويت بها على معاصيك وأستغفرك اللهم الذي لا إله إلا أنت الحي القيوم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لكل ذنب أذنبته أحاط علم الله به) .

فائدة :

قال الشيخ محمد بن ابراهيم بن عباد النفري في شرح الحكم وقد وصف الله تعالى ذكر المؤمنين بالكثرة لما تضمنه من وجود الإخلاص وعدم الرياء للناس في قوله تعالى : "يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا" يعني الخالص كثيراً وهو ما خلصت فيه النية لوجه الله تعالى ووصف ذكر المنافقين بالقلة من عدم الإخلاص ووجود رياء الناس فقال تعالى "يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا" يعني غير خالص .

فائدة :

قال الشيخ داوود الشاذلي في كتابه اللطيفة المرضية الذي شرح به حزب البحر للشيخ أبي الحسن الشاذلي نفع الله بهما : اعلم أن الله تعالى كلف الخلق أجمعين بطاعته ونهاهم عن معصيته فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ جاء في التفسير مرفوعاً هو : أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر وقال تعالى : ﴿ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ

بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾.

ثم قال وفي ذلك أعظم دليل على أن الله كلفنا أن نخرج عن كل ذنب نهانا عنه وأن نفعل كل طاعة أمرنا بها والكتاب والسنة مشحونان بذلك .

فائدة لغوية :

قال أهل اللغة: الذكر ذكران: ذكر باللسان وذكر بالجنان .

فالذكر باللسان: ضد الإنصات وذاله مكسورة، والذكر بالقلب: ضد النسيان وذاله مضمومة .

وقال غيره: هما لغتان بمعنى واحد حكاه الماوردي في تفسير سورة البقرة ونقله الزهري في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

فائدة :

نذكر فيها الحديث الذي قال فيه من نقله من الكبار إنه حديث عظيم شريف المقدار ينبغي لكل مسلم أن يحفظه لعموم فائدته ومسيس حاجة الخلق إليه، ومعناه : أن الذكر نجاة من الأعداء .

قال : وهو حديث صحيح رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية وبنى كتابه كله عليه وجعله شرحاً عليه وقال هذا الحديث حسن صحيح جداً رواه عن سعيد بن المسيب وعمرو بن ذر وعلي بن زيد بن جدعان وهلال ابن جبلة وهو حديث سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن ابن سمرة بن جندب قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا وقال : **(رأيت البارحة عجباً ، رأيت رجلاً من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالدته فرد عنه ملك الموت ، ورأيت رجلاً من أمتي بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوئه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً**

كلما دنا من حوضي طرد ومنع فجاءه صيام شهر رمضان فأسقاه وأرواه ورأيت رجلاً من أمتي ورأيت الأنبياء حلقا حلقاً كلما دنا إلى حلقة طرد فجاءه غسله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه جنبي ، ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمه وعن يمينه ظلمه وعن يساره ظلمه ومن فوقه ظلمه وهو متحير فيه فجاءه حجه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ورأيت رجلاً من أمتي يتقي بيده وهج النار وشررها فجاءته صدقته فصارت سترة بينه وبين النار وظلاً على رأسه ، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت : يا معشر المؤمنين كان وصولاً لرحمه فكلموه فكلمه المؤمنون فصافحهم وصافحوه ، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الملائكة (الزبانية) فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه وأدخلاه في ملائكة الرحمة ، ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وأدخله على الله عز وجل ، ورأيت رجلاً من أمتي قد ذهبت صحيفته قبل فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها بيمينه ، ورأيت

رجلاً من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفراطه – يعني أولاده الذين ماتوا قبله – فثقلوا ميزانه ، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه رجاؤه بالله فاستنقذه من ذلك ومضى ، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوى في النار فجاءته دمعته التي بكى بها من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السعفة في ريح عاصفة فجائه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن رعده ومضى ، ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط يحبو أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه وأنقذته ، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجائته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة) .

فائدة :

قال بعض العلماء : اعلم أن العلماء اختلفوا في الإنسان أي وقت يدخل في زمرة الذاكرين الله كثيراً والذاكرات المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ فقال : قال ابن عباس : المراد أنهم يذكرون الله أدبار الصلوات وغدواً وعشياً وفي المضاجع

وكلما استيقظ من منامه وكلما غدا أو راح ذكر الله ، وقال مجاهد : لا يكون منهم حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً ، وقال عطاء : من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فيهم ثم قال : وهذا نقل الواحدي ، وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا أيقظ الرجل أهله وصليا أو صلى ركعتين معاً كتبا في الذاكرين الله كثيراً**) ، وسئل الشيخ أبو عمر بن الصلاح عن القدر الذي يصير الإنسان به منهم ؟ قال : إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءاً وفي الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة ، كان من الذاكرين الله كثيراً ، ثم قال : إن الظاهر والذي يفهم من أقوال الأئمة أن الإنسان إذا صار الذكر غالب أوقاته فهو من الذاكرين الله كثيراً بالإجماع .

فائدة :

قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في طبقات النحاة الصغرى له : رأيت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ الإمام محيي الدين النووي ما نصه : ما قرأ أحد هذه الأبيات ودعا الله تعالى

عقبها بشيء إلا استجيب له [أ] قال ابن خلكان في تاريخه : قال الحافظ أبو الحطاب بن دحية : أنشدني - يعني عبد الرحمن بن الخطيب الآتي ذكره بعد الأبيات - وقال : ما سأل الله أحد حاجته بها إلا أعطاه إياها وهي هذه :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فإن الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة فبالافتقار إليك ربي اضرع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ولئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو واهتف باسمه إن كان فضلك عن عبيدك يمنع
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ فالمذنب العاصي إلى من يرجع
حاشا بجودك أن تقنط عاصياً الفضل أجزل والمواهب أوسع

قال : وهي من كلام عبد الرحمن الخطيب إلى عمر بن أبي الحسن صبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان الله بن صوح المالقي رحمه الله تعالى .

قلت : وأنا العبد الفقير إلى الله علي بن حسن العطاس مؤلف هذا القرطاس قد خمست هذه الأبيات مع زيادة (يا ربنا) في كل بيت وزدت بيتاً بتخميسه أخرى :

فقري وضعفي واقع ذلي وعجزي واقعُ
ربي غنيٌّ قادرٌ عزَّ القويُ الأرفعُ
لما تحقق ذا وذا ناديته أتضرعُ

يا ربنا "يا من يرى ما في الضمير ويسمع" يا ربنا "أنت المعد لكل ما يتوقع" .

جارت على العبد الكروب المعضلات فجلها
ناداك لما كل الكلال يحملها

يا ربنا "يا من يرجى للشدائد كلها" يا ربنا "يا من إليه المشتكى والمفزع" .

فائدة هامة يحسن إبرازها :

تتعلق بالأعداد الواردة والزيادة عليها أنقل الشيخ البكري عن أبي الفضل الزين العراقي قال : اختلفت الأحاديث في التسبيح وما

بعده يعني : من الأذكار بعد الصلوات ففي حديث التسبيح(٣٣)وفي آخره (٢٥) وفي آخر (١١) وفي آخر (٣) وفي آخر مرة واحدة وفي آخر (٧٠) وفي آخر (١٠٠) وفي حديث التحميد (٣٣) و (٣٤) و (٢٥) و (١١) و (١٠) و (١٠٠) وورد التهليل (١٠) و (٢٥) و (١٠٠) و قال : وكل ذلك حسن وما زاد فهو أحب إلى الله وجمع البغوي بين ذلك بأنه يحتمل صدور ذلك في أوقات متعددة أو أن يكون ذلك على سبيل التخيير أو يفترق بافتراق الأحوال وظاهر كلام العراقي ترجيح الثاني وهو أن يكون على سبيل التخيير لكن نقل عن بعض مشايخه أن هذه الأعداد الواردة في الأذكار مما ورد له عدد مخصوص مع ثواب مخصوص لا يحصل ذلك الثواب لمن زاد في أعدادها عمداً فلعله لحكمة تفوت بمجاوزتها ..

ثم نظر العراقي فيه بأنه قد أتى بها فلا تكون الزيادة مزيلة لذلك الثواب بعد حصوله أقال: وقد صح ما يدل على ذلك وهو حديث من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت

أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه .

قال ابن حجر : وفيما استشهد به العراقي نظر أ ثم قال: وقد يقال ما ذكره واضح فيما نحن فيه ونحوه من الأعداد المتعاقبة لأن الزيادة تقطع الموالاة بينه وبين ما بعده وربما كان للتوالي حكمة خاصة أ نقل الحافظ ابن حجر ذلك ثم بحث بين أن ينوي عند الانتهاء إليه الامتثال ثم يزيد عليه ما يشاء فيثاب و بين أن يزيد بغير نية بأن يكون الثواب على عشرة فيرتبه هو مائة فيتجه عدم الثواب أ قال ومثله بعضهم بالدواء تضره الزيادة فيه يعني : تفسد نفعه وبالمفتاح إذا زيد في أسنانه لا يفتح .

ثم قال ابن حجر : ومن ثم بالغ العراقي وقال إن الزيادة بدعة مكروهة ونقل بعض المتأخرين : عن ابن الصلاح أن الزيادة تضاعف الثواب ونقل عن البلقيني أنه يحصل له ثواب السنة وثواب الزيادة بالنية أ ثم قال ابن حجر الهيتمي بعد نقله وهذا أوفق للمعنى ولكلام الحافظ ابن حجر العسقلاني ثم قال أيضاً : ثم رأيت ابن العماد ساق

قول العراقي أن لا ثواب عند الزيادة والنقص ثم قال : وهذا مردود لا يحل اعتقاده لأنه قول بلا دليل ولم يعثر العراقي على المعنى الذي يريده الذي لأجله سيق العدد .

ثم بينه وأطال فيه وساق فيه أحاديثه وقال : إنها تدل على عدم اختيار منع الزيادة والنقص وان المقصود الإتيان بهذه الثلاثة أنواع من الذكر وأن أصل السنة يحصل بدون المائة وان الأكمل مائة بعدد أسمائه الحسنى وما زاد عليه أفضل .انتهى وهو حسن مقيد بما مر عن ابن حجر وهو الإتيان بنية الزيادة عند انتهاء العدد الوارد .

وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم في باب فضل التسبيح والتهليل والدعاء عند قوله ﷺ : (**من قال في كل يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك**) .

وفي هذا دليل على انه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة [قال: وليس هذا من الحدود التي نهى الله عن اعتدائها و

مجاوزة أعدادها وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة [أ] قال: ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواءً كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر وظاهر إطلاق الحديث أنه يحص هذا الأجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواءً قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها في أول النهار وبعضها في آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار لتكون حرزاً له في جميع نهاره .

ثم قال الإمام النووي: قوله ﷺ في حديث التهليل (**ومحيت عنه مائة سيئة**) وفي حديث التسبيح (**حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**) ظاهره أن التسبيح أفضل [أ] وقد قال في حديث التهليل (**ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به**) [أ] ثم قال: قال القاضي في الجواب على هذا : إن التهليل المذكور أفضل ويؤيده ما جاء في الحديث الآخر بعد هذا : (**أن أفضل الذكر التهليل**) [أ] مع الحديث الآخر (**أفضل ما قلته**

أنا والنبيين من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له) الحديث أوقيل إنه اسم الله الأعظم أوهي كلمة الإخلاص .

نسأل الله أن ينفعنا والمسلمين بما كتبناه في الدنيا والآخرة . آمين ..

@ @

تم بحمد الله

الفهرس



المؤلف في سطور ...

هو السيد الشريف الفاضل (**محمد بن علوي العيدوس**) الملقب (سعد) ولد بتريم سنة ١٣٥١ هجرية ونشأ بها، أخذ عن جملة من علمائها وخصوصاً في رباط تريم، ثم انتقل إلى عدن لكسب المعيشة ولقي بها قسوة من حكومة ذلك الوقت الشيوعية الحمراء حيث احتجزته في السجن بلا ذنب ولا احترام كما عملت مع كثير من الصالحين، ومع تلك المحنة التي مر بها قدّر الله له أن يحفظ كتابه الكريم في غياهب السجن ثم خرج منه بعد أن قضى فيه قرابة أربع سنوات وذلك عام ١٣٩٥ هجرية ورجع إلى تريم وأقام بها إماماً في مسجد الإمام السقاف ومعلماً للقرآن الكريم الذي وهبه الله إياه في معلامة أبي مريم وتوالى عليه الطلاب مع شدة ظلمة الشيوعية في ذلك الزمن ولا زال المَعين جارٍ، شغف المؤلف بالقراءة والمطالعة والجمع حتى بلغت مؤلفاته نيف وسبعون كتابا، شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات في البلاد، طبعت له العديد من الكتب التي عمّت الفائدة والنفع والبركة بها، ومنها:

- الآيات المتشابهات والمتماثلات والمتقاربات ...
- النيات ...
- مختار من كلام الإمام الحداد ...
- خواص أسماء الله الحسنى ...
- فضائل لا إله إلا الله ...
- علاج النسيان ...
- كيف تكون غنياً ...
- السنن المهجورة ...
- نتف الزمان في أخبار ما قد كان ...
- خمسمائة سنة من سنن الصلاة ...

متع الله به وحفظه .... آمين